

83 سنة على التأسيس ولا يزال الحزب السوري القومي الاجتماعي حزباً وحدوياً مقاوماً ومصارعاً في سبيل الحق والحرية

الواقع القومي بين التجزئة ومرتكزات الوحدة الاجتماعية



معاً قومياً». «مختارات في الشأن القومي» مرحلة ما بعد التأسيس)

وفي إشارة هي غاية في الأهمية، يلفت سعاده في رسالته إلى حميد فرنجية، إلى أن الحزب «لم ينشأ لأن الانتداب موجود، بل لجعل الأمة السورية موحدة وصاحبة السيادة على نفسها، والإرادة في تقرير مصيرها».

ولقد تميّز سعاده، بأنه أعلى السيادة مفهوماً وأقياً يستند إلى حقائق التاريخ والجغرافيا، وإلى فعل القوة والنمو، وهو يعتبر في المحاضرة الخامسة في الجامعة الأميركية 15 شباط 1948، أنه «لا يوجد حدود طبيعية في العالم تقدر أن تمنع أمة قوية من الامتداد وتوسيع مدى حيويتها وحياتها. وأنا نرى، مع تقدم وسائل النقل وانتقال الصناعات، أن الحدود الطبيعية، إذا لم تؤيدها قوة إنسانية فنية، لم تقدر على صد جماعات لها فعالية وقدرة على تحطى الحدود».

وفي نشوء الأمم، صفحة 45 يقول سعاده: «الحدود الجغرافية تضمن وحدة الجماعة، لأنها تجمعها ضمنها، وتكون العامل الأول في المحافظة عليها، لأنها الحصون الطبيعية في وجه غزوات الجماعات الأخرى... ويتابع قائلاً: «... فلو لا جبال الألب الفاصلة بين بلاد الجلائقة (فرنسا وإيطاليا). لما كان أصاب جيش هاني بعل (هاني بابل) أعظم نابغة حربي في كل العصور وكل الأمم، ما أصابه من التشتت والضعف حين زحف على رومة».

بهذا النص يدل سعاده على أهمية العامل الجغرافي الذي شكّل مركزاً في تحدي المعيار السبادي والحقوقي. ويقول سعاده في المحاضرة التاسعة من المحاضرات العشر: «نحن لا نبحث اليوم في إنشاء إمبراطوريات. لكننا نبحث في حق صحيح، في حق الحياة في الوطن الذي هو ملك الأمة». (الأثار الكاملة، جزء 15 صفحة 134)

هنا يتضح أنّ تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي يعبر عن أنّ المجتمع القومي الاجتماعي يعمل القوة الحقيقية الفاعلة المبتدئة وجودها بإرادتها وبزخمها بلوغ الغاية، وتعبيراً عن إرادة حياة وعن حقيقة سامية في هذا الوجود.

ولذلك، اعتبر سعاده أنّ «المجتمع الذي لا غاية له هو مجتمع لا مكان له في الحياة وإذا كان للأمة السورية مكان في الحياة اليوم، اعترف به المكابرون اعترافها، فلأنّ هذه الأمة الموجودة على الرغم من كل ذلك، هي موجودة لأنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي موجود، وهو يعبر عن هذه الحقيقة». (الأثار الكاملة، جزء 15 صفحة 223).

قيم التأسيس الكبرى

لقد اقترنت مركزات التأسيس بفهمو قيام الدولة المنبثقة من صميم الشعب وتحديد البعد الصراعى للحركة القومية الاجتماعية الصراعية المحاربة، وانطلقت من حقيقة أنّ الحياة القومية تتجسد في الصراع. ويشير المؤسس إلى هذه الناحية بقوله: «لا يمكن مطلقاً التسليم، باقتناع، أنه يكفي إظهار حق الجماعة على نفسها في وطنها لتحوز الحق لها. لا يكفي أنّ الحياة صراع، خصوصاً الحياة القومية. وما زالت الإنسانية قوميات لا إنسانية واحدة، لا يمكن مطلقاً الاعتماد على فكرة نظرة حق مجزءة». (الأثار الكاملة، جزء 15 صفحة 128).

وعليه، فإنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي، بالفكرة التي يحملها، وبالحركة التي يصنعها في مؤسساته، وبالعملية الأخلاقية التي يركز إليها بناؤه، هو خلة العمل القومي بإتجاهاتها العامة والعملية والفرعية، والتي تشكل منطلقاتها التأسيسية جزءاً من المفاهيم الصراعية المجدسة لمضمون العقيدة القومية، ولمشروع النهضة الثوري المتمثل بالحزب ومؤسساته نموذجاً مصغراً لدولة الأمة السورية.

الحزب بعقيدته ومبادئه المحيية بشكل وحده الضمانة لوحدة الأمة وعزّتها. فتأسيسه جاء ليعبث في الأمة روحها التي اختطفها الجهل، والإستكائة والخمول، والمؤامرات، جاء ليعيد إليها هذه الروح التي تضخ الحياة، وبالحركة لبلوغ الغاية والأهداف القومية، والحزب هو الخطة العنقادية النظامية الأخلاقية لنهضة الأمة ولوحدها واستقلالها وليساتها، وإقامة نظامها الجديد.

تنفّى الحاجة لوجود الحزب بدون عقيدته الموحدة المحيية، وبدون مؤسساته العظيمة الحركية، وبدون عقليته الأخلاقية الصراعية. وكل هذه الأمور، متلازم بعضها مع بعض، حيث لا معنى للعقيدة والمؤسسات بدون الأخلاق، ولا معنى للأخلاق بدون عقيدة ومؤسسات.

تأسيس الحزب يعني لنا نحن السوريين القوميين الاجتماعيين قيمة كبرى في الحياة، هي تحقيق الذات القومية وبدء مسيرة غنية بالنضال ومتوهجة بالاستشهاد المضيء، مسيرة تضاملية دكت أسوار التجزئة القومية في سايبس - بيكو، وقامت المشروع التسوعي العنصرى الإسطىاني اليهودى الهدف إلى إقائنا والغاء وجودنا، مسيرة لا تزال مستمرة تقاثل الإرهاب والتطرف على أرض الشام، وتقدم الشهيد تلو الشهيد دفاعاً عن شعبنا وأمتنا.

والتأسيس، هو تجسيد للمعاني التي أرادها سعاده لزامة للتطور والغنى في الفكر، وفي الثقافة، وفي الفهم العميق لتاريخ الأمة وحضارتها، وفي سبيل الارتقاء بالمجتمع نحو الأفضل، وإتقاذ الأمة من التخبط في التيه والضباب، حتى تكون قادرة على صون قيمها وتاريخها، وأن تحافظ على تقدمها وما

وحدة الأرض والشعب قاعدة ضرورية لتحقيق الولاء المجتمعي الواحد الذي يلغى الولاءات الطائفية والمذهبية والعرقية

قدّمته في مجالات العلم والمعرفة والإبداع، وبما تمثّله من رمز توحدي وتراث حضاري.

هكذا هي مبادئنا التي يقول فيها سعاده: «نحن اليوم لا نقدم للناس نظريات في الحياة، نحن اليوم نقدم للناس أمة حيّة، تتحرّك، تتكلم، تتعاطى، تأخذ وتعلمي، تثبت لتكون حولها، ومع ذلك لا يصقون». وأنّ «الحزب السوري القومي الاجتماعي يعبر عن حقيقة الأمة، وعن غايتها العظمى في الحياة، وهو من هذه الناحية قد رفع مستوى هذه الأمة، قد رفع الشعب السوري من التخبط في الغايات الجزئية والحزيبات المتنافرة إلى مستوى حقيقة موحدة، إلى مستوى مجتمع حيّ».

الصراع

يتضح أنّ المنهج الذي ارتكز عليه التأسيس، هو المنهج الذي كان نبرة

الصراع الذي تخوضه أمتنا ضدّ العدو الصهيوني وقوى الإرهاب والاستعمار متلازم مع العمل من أجل بناء مجتمع حداثي قائم على المبدأ الحقوقي

العقيدة والمبادئ، ويضئى إلى العمل والنضال من وحدة سورية الطبيعية ويهدف القضاء على كل حالات التجزئة والتفتت، ولتفكيك كل البنى الكيانية الطائفية والمذهبية والعرقية والعائلية والقبلية والعشائرية لمصلحة العصبية القومية الممثلة لقوة الدفع القومي المركزي.

إنّ نقشي أمراض التجزئة، والطائفية، أنتج حالة تخبط وفوضى كبيرة تخضت عنها رؤى مختلفة من التعامل مع القضية القومية، فباتت مسألة فلسطين المركزية، تخضع للمساومات وبدء مغتصبي الحق، وبات مستند الحق بالنسبة للمساومين ما تقرّه القم والمؤتمرات، وليس تاريخ أمة وحق أجيال. لقد شكّلت أمراض التجزئة والكيانبة، وأفات الطائفية والمذهبية عاملاً من عوامل التفريط بالحق لدى البعض، وهذه الأمراض هي التي أسست لما تشهده رانها، فالإرهاب والتطرف المنتشر في بلادنا، باسم الدين، هو نتاج الحرة الصهيونية العنصرية، ونتاج التجزئة القومية، ونتاج أنظمة عربية وغربية، تتآمر على فلسطين وتعمل لمصلحة العدو اليهودي. والدليل على ذلك قائم، فالمجموعات الإرهابية المتطرفة التي تمارس القتل والإرهاب في الشام والعراق ولبنان وغير مكان، تغيب فلسطين عن أجندة «خلافنا»، فد«الخلافه

والساعي لبلوغ الحرية بالصراع. حزبنا، ليس مجرد حزب سياسي عادي تقتصر طموحاته على أخذ موقع في الحياة السياسية، بل هو حزب نهضة فكرية ثقافية ديمقراطية تهدف إلى ترسيخ وعي صحيح لحقيقة الوحدة القومية الراسخة، ومهامنا ومسؤولياتنا يجب أن تتركز على بناء الإنسان الجديد من خلال نشر الوعي والثقافة والمعرفة والتعريف بمبادئ الحزب وغاياته.

مهمات ومسؤوليات أساسية يجب تنكّنها، وهي التشديد على الدفع بحركة الوعي القومي لوحدة البلاد السورية التي جزأها الاستعمار، والعمل على إعادة تأكيد الوحدة القومية كرمز على التجزئة وكمصلحة لا غنى عنها في عملية النهوض القومي، وكخطوة إستراتيجية لمواجهة المخطط الصهيوني الاستعماري. فالوحدة القومية هي أساس وحدة المصير والوجود، والوعي القومي بهذه الوحدة، هو المدخل الأساسي لبعث الأمة القادرة أن تقف أمة قوية بين الأمم الحية.

الآن أكثر من أيّ يوم مضى، نحن معنيون، بالتأكيد على وحدة الأرض والشعب بوصفها القاعدة الضرورية لتحقيق الولاء المجتمعي الواحد، بما يتجاوز كل أشكال الولاءات الطائفية والعرقية والمذهبية والعنصرية المتعدّدة.

وتحت هذه العناوين الأساسية تدرج دعوة حزبنا إلى قيام جبهة شعبية لمقاومة الإرهاب والتطرف والاحتلال، ودعوته أيضاً إلى قيام مجلس تعاون مشرقي من أجل تآزر وتعاوض وتعاون كيانات الأمة السورية.

والسؤولية الأساس هي في الانخراط الكامل والكلبي في المقاومة ضدّ الاحتلال والمجموعات الإرهابية المتطرفة. فهزيمة الاحتلال وقوى الإرهاب، هي هزيمة لمشروع التجزئة القومية، وهزيمة للمشاريع الانفصالية والكيانبة. 83 عاماً على التأسيس ولا يزال الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزباً وحدوياً مقاوماً ومصارعاً في سبيل الحق والحرية.

*مدير الدائرة الإعلامية في الحزب السوري القومي الاجتماعي



شركة المباني تاورز ش.م.ل	
الميزانية العمومية الموقوفة بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٣١	
سنة ٢٠١٤ / ل.ل.	١٥.٤٤١.٦٥٠.٢٩٢
الموجودات	٨٥.٥٨٢.١٢٨
الموجودات الثابتة (بعد الاستهلاك)	٤.٧٢٠.٩٩١.٨٠٤
عقارات برسم المناجزة والإستثمار	٤.٧٠٢.٢١٩.٧٢٠
الموجودات المتداولية	٢٤.٩٤٩.٧٣٧.٣٤٤
التدفق لدى البنوك	
مجموع الموجودات	
المطلوبات	
رأس المال	١٠.٣٦٠.٥٠٠.٠٠٠
الأحتياطى القانونى	٣٤٥.٥٠٠.٠٠٠
التفانج المدورة	٢١٠.٤٠٠.٨٦٥.٦٤٣
حسابات المساهمين الدائنة	١٩٤.٠٧٥.١١١
أحتياطى تعويض نهاية الخدمة	٢٠.٥١٠.٧٠١
المطلوبات المتداولية	٢.٣٥٤.١٠٣.٣٤٨
البنوك الدائنة	٨.١٨٢.٥٤١
مجموع المطلوبات	٢٤.٩٤٩.٧٣٧.٣٤٤
مجلس الإدارة:	
الرئيسى :	السيد كميل اسكندر زرق
الاعضاء :	السيد زرق اسكندر زرق
معالي الأستاذ لعمه يوسف طعمه	
مفوض المراقبة الاساسى :	ضاهر وشركاه للتدقيق JPA
مفوض المراقبة الاضافى :	الاستاذ شربل أنطانيوس طوق

شركة رودستر داينز ش.م.ل	
الميزانية العمومية الموقوفة بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٣١	
سنة ٢٠١٤ / ل.ل.	١٢.٩٢٨.١٨٩.٠٧٩
الموجودات الثابتة (بعد الاستهلاك)	١.٥٥٧.٣١٨.٧٥١
عقارات برسم المناجزة والإستثمار	٢.٠٩٧.٥٨٢.٣٠١
الموجودات المتداولية	٥.٤٥٢.٣٨٤.٥٧٨
التدفق لدى البنوك	
مجموع الموجودات	٢٢.٠٣٥.٥٢٤.٧٠٩
المطلوبات	
رأس المال	٣.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠
الأحتياطى القانونى	١.٠٠٠.٠٠٠.٠٠٠
التفانج المدورة	٧.٧٤٩.١٦٧.٨٥٥
حسابات المساهمين الدائنة	١.١٤٢.٣٤٦.٣١٩
أحتياطى تعويض من الخدمة	١.٣٩٨.٣٣٦.٢٠٣
مطلوبات طويلة ومتوسطة الأجل	١.٦٨٣.٣٢٧.٠٢٣
المطلوبات المتداولية	٩.٩٧٢.٤٤٧.٣٠٩
مجموع المطلوبات	٢٢.٠٣٥.٥٢٤.٧٠٩
مجلس الإدارة:	
الرئيسى :	السيد دونالد دكاش
الاعضاء :	السيدة كارين أنطوان نعمة
السيد مروان شهيد عطالله	
مفوض المراقبة الاساسى :	ضاهر وشركاه للتدقيق JPA
مفوض المراقبة الاضافى :	الاستاذ رمزي عويس